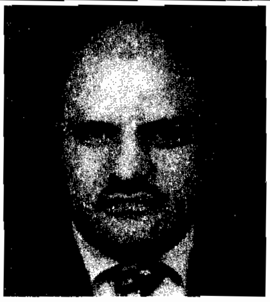
أضواء على السياحة العلاجية



بقلم: جمال الكردي

السياحة ظاهرة إنسانية رفيعة ينتفع بها الناس علي إختلاف أجناسهم، وألوانهم، وطبقاتهم، وثقافاتهم.. وتحت مظلة السفر تتفاعل الافكار والعادات والتقاليد، وتندمج الثقافات، وتنبثق الآراء والمفاهيم، وترتفع شعلة التطور الحضاري الذي حققه الإنسان علي مر الزمان.

والسياحة بناء متكامل يتم إقامته تدريجيا نتيجة لتحرك علمي مدروس، إضافة إلي جهد وعمل متواصل للإنتفاع الأمثل بالموارد الطبيعية والصناعية والإنسانية.

والسياحة في مصر تؤدي دورا هاما وحيويا في دفع عمليات التنمية، وذلك لكونها من أهم القطاعات الإنتاجية التي تتوافر فيها مقومات لم تتوافر في أي دولة أخري علي مستوي العالم. حيث أن مصر صاحبة ثروة سياحية ضخمة منتشرة في شتي أرجائها، وهي تمثل أكثر من ثلث آثار الحضارة العالمية.

وقد دخلت مصر عصر صناعة السياحة الشاملة بعد أن كانت مقصدا للسياحة التاريخية فقط، وهو ما أدي إلي إتساع حجم ونوعية السائحين، مع تزايد وتنوع المنتج السياحي .. الأمر الذي أضفي جاذبية عليها، وفنا جديدا في مجال السياحة الجديدة والمتجددة التي تتمثل في سياحة المؤتمرات، المعارض، المهرجانات، الأحداث الفنية والثقافية العالمية، الرياضات الصحراوية، السفاري، الجولف، مسابقات الغطس والصيد والالعاب المائية، والمنتجعات الصيفية والشتوية إلي جانب السياحة العلاجية.

مقومات السياحة العلاجية:

تعتبر مصر في مقدمة الدول المرشحة لتحقيق عائد اقتصادي كبير من تصدير السياحة العلاجية، حيث يتوافر فيها الشتاء الدافيء، والشمس الساطعة طوال العام التي تبحث عن من يبيع أشعتها للهاربين من الصقيع الأوروبي، كما تشتهر بعض المناطق في مصر بينابيعها المعدنية والكبريتية ذات الخصائص الطبيعية، والتي تختلف من منطقة لأخري في العمق والسعة ودرجة الحرارة، وتصلح هذه العيون المائية لشفاء الكثير من الأمراض لاحتوائها علي أعلي نسبة من عنصر الكبريت مقارنة بالآبار المنتشرة في شتي أنحاء العالم.. إلي جانب جوها الجاف الخالي من الرطوبة، والمناخ الدافيء في معظم أوقات السنة، وماتحتويه بعض المناطق من تربة فيها الرمال الناعمة والساخنة، والطمي الصالح لعلاج أمراض عديدة، كذلك تعدد شواطئها ومياه بحارها بما لها من خواص طبيعية مميزة.. كل هذا جعل مصر تحتل موقعا فريدا ومتميزا علي خريطة السياحة العلاجية العالمية، ولتصبح بذلك مقصدا لراغبي الاستشفاء من جميع أنحاء المعمورة.

مناطق السياحة العلاجية:

تمتلك مصر عددا كبيرا من العيون المعدنية والكبريتية التي تذخر بها تقدر بنحو ١٣٦٠ عينا.. تنتشر في مناطق متفرقة علي أرضها منها:

- **في القاهرة:** عين الصيرة، عين حلوان.
- **في جنوب الوادي:** أسوان ، أبو سمبل
- **في الصحراء الغربية:** واحة سيوة، الواحات البحرية
- **الصحراء الشرقية:** سفاجا، برانيس
- **في منطقة قناة السويس :** البحيرات المرة، كبريت.
- **في شمال سيناء :** بالوظة، رمانة.
- **في جنوب سيناء :** حمامات فرعون، عيون موسي.

الأمراض التي تعالج في مصر:

أثبتت الدراسات العلمية أن عددا كبيرا من الأمراض الجلدية يمكن الشفاء منها في المناطق السابق ذكرها، من هذه الأمراض:

□ **الصدفية:** الذي أعطي نتائجه ايجابية في تحسن حالات المرض، وذلك في مناطق « سفاجا، الطور، شرم الشيخ»، ويرجع التحسن من مرض الصدفية إلي تعرض المريض لمياه البحر ذات الملوحة العالية، وأشعة الشمس الدافئة الفعالة.

□ **حساسية الأنف والجهاز التنفسي:** ويتم العلاج لهذا النوع من الأمراض عن طريق استنشاق الأبخرة المتصاعدة من العيون الساخنة، مثل عيون موسي.

□ **الروماتيزم والروماتويد والتهاب المفاصل:** ويتم الاستشفاء من هذه الأمراض عن طريق دفن المريض بالكامل « عدا الرأس» في اماكن معينة ذات الرمال الساخنة والنشاط الإشعاعي المعين.

□ **آلام العمود الفقري :** حيث يتم وضع ظهر المريض في الرمال الساخنة وبعض أنواع الطمي، ثم يتعرض لأشعة الشمس في أماكن معينة.

□ **اضطرابات الجهاز الهضمي:** وفي هذا النوع من المرض يشرب مريض « القرحة، والأثني عشر، وإلتهاب المرارة» مياه العيون المعدنية ذات الخاصية القلوية والغنية بأملاح سلفات الصوديوم وسلفات الماغنسيوم.

□ **الأنيما:** مريض فقر الدم أو الأنيما يقوم بشرب ماء العيون الطبيعية.. إذ انها تعطي نتائج أفضل من شرابه للمياه في زجاجات معبأة في بلاستيك.

□ **الاستجمام والعلاج الطبيعي:**

حيث يفضل بعض السائحين الإستجمام في عيون المياه الساخنة والعيون الكبريتية أو الدفن في الرمال والتعرض لأشعة الشمس.

الاهمية الاقتصادية للسياحة العلاجية:

ترجع الأهمية الاقتصادية للسياحة العلاجية إلي أن السائح العلاجي يمتاز عن نظيره العادي بطول مدة اقامته في المدينة «المنطقة» التي يعالج فيها والتي تتراوح بين اسبوع واربعة اسابيع، وبالاضافة إلي الانفاق علي الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة الي السائح المريض.. هناك الانفاق علي الخدمات السياحية والفندقية التي تقدم له ايضا ومن خلال النزهة والتسوق إلي جانب أن السائح العلاجي في غالب الأحوال سوف يمد زيارته للتمتع بالمناطق والمزارات التاريخية والأثرية السياحية الأخري المنتشرة في كل الأنحاء بمصر.

وأخيرا:

- هل حان الوقت لتعريف وحث رجال الأعمال المصريين بالاستثمار في مناطق السياحة العلاجية الطبيعية المنتشرة في كل الأماكن والتي تتميز بها مصر، وماتتمتع بها هذه المناطق من مميزات سياحية علاجية استشفائية.
- هل حان الوقت لتنظيم البرامج الإعلامية الجيدة والتي تساهم فيها الصحافة والإذاعة والفضائيات للتعريف والاهتمام بالسياحة العربية القادمة لمصر، بوصفها أقرب الأسواق إلينا بما يتجاوز مجرد القرب الجغرافي، وأن السائح العربي أجدر بالرعاية والاهتمام لانه الأطول إقامة والاكثر انفاقا.. لذا يجب التخطيط للتعامل مع السوق السياحية العربية دون الاعتماد علي أن السائح العربي قادم دون بذل أي جهد تنشيطي.
- هل حان الوقت لتحقيق الحلم الذي يراود بعض علماء الطب والمرضي من جميع بلدان العالم.. حيث يسمعون ويقرأون عن علاجات لأمراضهم تحت شمس مصر الساطعة وعلي أرضها وداخل رمالها وفي عيونها الطبيعية الكبريتية الفريدة من نوعها.
- هل حان الوقت كي نصدر الشمس والماء والهواء للسائحين الأجانب، والذي يدفع الواحد منهم أكثر من ٣ آلاف دولار أمريكي في أسبوع علاجي أو الاستجمام في عيون « مونت كانتر بايطاليا» أو « بادن بادن بألمانيا» أو «مصحات البحر الميت بالأردن».. والتي لايمكن مقارنة أي منها بعيون مصر الكبريتية.

إنه تصدير سياحي علاجي بأقل جهد، وأقل تكلفة، وأعلي ربح، وأسرع وقت.. إنه تصدير بلا تصدير.